برنامج أنوار كاشفة **مواضيع عملية** **الحلقة السادسة**

أهلا ومرحبا بك صديقي المستمع في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة. تحت عنوان مرض الإيدز يفتك بالبشر وضحاياه أربعين مليونا جاء التقرير التالي:

كشف تقرير أصدره برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز، بالاشتراك مع منظمة الصحة العالمية، عن أن مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) أو السيدا، أودى بحياة زهاء ثلاثة ملايين ومئة ألف شخص خلال عام ٢٠٠٤ ألفين وأربعة. ولقد وصل إجمالي عدد المصابين أعلى معدلاته على الإطلاق ببلوغه عتبة الـ ٤٠ مليونا بينهم قرابة خمسة ملايين أصيبوا عام ٢٠٠٤. ووفقا للتقرير بلغ عدد الأطفال المصابين مليونين ومئتي ألف، بينما يشكل النساء نصف عدد المصابين.

وأكد التقرير أن مرض الإيدز أو السيدا يعزز مواقعه في دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أي في العالم العربي، رغم أن انتشاره فيها لا يزال في بداياته. وأشار إلى تسجيل ٥٤٠ ألف مصاب بفيروس الإيدز، بينهم ٩٢ ألف انتقلت إليهم العدوى في العام ٢٠٠٤. وجاء في التقرير أن عدد الوفيات بسبب مرض الإيدز أو السيدا ازداد إلى ٢٨ ألف شخص عام ٢٠٠٤ في هذه المنطقة بعد أن كان ٢٠ ألف عام ٢٠٠٢. ووفق التقديرات فإن هناك ٢٥٠ ألف امرأة مصابة بالفيروس.

لعل السؤال الآن ما هي العوامل التي تسبب وتساعد في انتشار مرض الإيدز أو السيدا؟ يقول تقرير الأمم المتحدة أن الدعارة والعلاقات الجنسية بين الرجال واستهلاك المخدرات عبر الحقن، تساهم كثيرا في انتقال الفيروس أو هذا المرض. ففي ليبيا مثلا يعود انتشار هذا الوباء بشكل كبير إلى استهلاك المخدرات عبر الحقن، وهم تسعون بالمئة من المصابين. وكذلك في الجزائر والبحرين والكويت وعُمان وإيران، فالإصابات منسوبة بغالبيتها أيضا إلى استهلاك المخدرات عبر الحقن. وأظهرت دراسة أخيرة نشرت في العام ٢٠٠٤ أن ٥٥ بالمئة من مستهلكي المخدرات عبر الحقن في القاهرة أقروا أنهم استخدموا حقنا غير معقمة. وهناك إصابات في المغرب وتونس. وأعلن وزير الصحة الأردني عن تسجيل ٢٦ إصابة جديدة في عام ٢٠٠٤. ويبقى السودان الذي عاني من حرب أهلية وأزمات إنسانية، الدولة الأكثر تأثرا في هذه المنطقة بمرض الإيدز أو السيدا. مع وجود ٤٠٠ ألف مصاب في صفوف البالغين، أي أكثر من ثمانين بالمئة من مجموع المصابين بفيروس الإيدز في المنطقة.

مستمعي الكريم، كما سمعت قبل قليل فإن العوامل التي تسبب وتساهم في انتشار مرض الإيدز أو السيدا، هي الدعارة والعلاقات

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

الجنسية بين الرجال، واستهلاك المخدرات عبر الحقن. وبتعبير آخر، إن كل هذه العوامل ناتجة عن خطايا يمارسها الإنسان. هل لاحظت يا صديقي أن هذا المرض هو المرض الوحيد الذي ينتج مباشرة عن خطايا يمارسها الإنسان؟ اللهمّ إلا في حالة نقل الدم الملوث بالخطأ. ويبدو واضحا في المقابل أن تجنب الإنسان هذه الخطايا بالذات، سيجنبه الوقوع في براثن هذا المرض الخبيث. ولعل الأمر الذي يثير الاستغراب، هو دفاع البعض عن حق الإنسان في الشذوذ الجنسي، أي بإقامة العلاقة الجنسية بين أفراد الجنس الواحد. أي إصرارهم على حق الإنسان في أن ينتقل إليه هذا المرض الخبيث، وأن ينقله بالتالي إلى الآخرين.

هل تعلم يا صديقي أن الله قد نهانا عن كل هذه الخطايا التي تساهم مباشرة في انتشار مرض الإيدز أو السيدا؟ لأن الله الذي خلقنا وجبلنا يعرف ما هو مفيد لأجسامنا ومجتمعاتنا وما هو ضار لها. فلقد نهانا الله عن الزنى أو الدعارة بكل وضوح في الكتاب المقدس. إذ جاء في الوصية السابعة من الوصايا العشر، هذه الوصية الواضحة: " **لا تزن.**" (خروج٢٠:١٤) ثم عاد المخلص المسيح وأكد هذه الوصية الهامة، لا بل أدان الزنى القلبي الذي هو نظرة الشهوة إلى المرأة. ودعانا الرسول بولس من رسل المسيحية الأوائل قائلا: " **اهربوا من الزنا. كل خطية يفعلها الإنسان هي خارجة عن الجسد. لكن الذي يزني يخطئ إلى جسده.**" (الرسالة الأولى إلى كورنثوس٦:١٨) ونحن نعلم الآن أن خطيّة الزنا قد تدمّر جسد الإنسان، إذ تنقل إليه مرض الإيدز الخبيث.

ونهى الله في العهد القديم أي منذ أكثر من ثلاث آلاف سنة العلاقات الجنسية بين أفراد الجنس الواحد، أي خطيئة الشذوذ الجنسي. إذ نقرأ في كتاب التوراة قول الله لموسى: " **ولا تضاجع ذكرا مضاجعة امرأة. إنه رجس.**" (لاويين١٨:٢٢) أما الرسول بولس فلقد كتب بكل وضوح عن هذه الخطية، التي اعتبرها إدانة من الله للإنسان الذي رفض معرفة الله. فكتب قائلا: " **لذلك أسلمهم الله أيضا في شهوات قلوبهم إلى النجاسة لاهانة أجسادهم بين أيديهم... لذلك أسلمهم الله إلى أهواء الهوان. لأن إناثهم استبدلن الاستعمال الطبيعي بالذي على خلاف الطبيعة. وكذلك الذكور أيضا تاركين استعمال الأنثى الطبيعي اشتعلوا بشهوتهم بعضهم لبعض فاعلين الفحشاء ذكورا بذكور ونائلين في أنفسهم جزاء ضلالهم المحق.**" (الرسالة إلى رومية١،٢٦:٢٤و٢٧)

هل هناك أوضح من هذه الآيات المقدسة؟ إذ اعتبر الرسول بولس أن هذه الخطية هي النجاسة بعينها، التي تقود الإنسان إلى إهانة جسده بيده، وسمّاها بأهواء الهوان. ثم أطلق عليها تعبير الفحشاء التي تذل الإنسان جزاء خطيته وضلاله. أجل يا صديقي إن خطية العلاقة الجنسية بين أفراد الجنس الواحد، أي الشذوذ الجنسي، هي خطية مدمرة للإنسان، نفسيا وجسديا. وهو ما بدا واضحا في أنها عامل رئيسي في انتشار مرض الإيدز أو السيدا، الذي يؤدي بالإنسان إلى الموت. أما تعاطي المخدرات فهو أصلا عادة

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

ضارة ومدمرة لجسد الإنسان، يعترف بها الجميع. فكيف بتعاطيها عن طريق الحقن الفاسدة أي غير المعقمة. إذ ينقل للإنسان عن طريق الدم هذا المرض الخبيث، مرض الإيدز.

صديقي المستمع، سنتابع في اللقاء القادم الحديث عن هذا الموضوع الهام، وكيف نجنب أنفسنا الوقوع في مثل هذه الخطايا، وكيف نتحرر من عبوديتها، فإلى اللقاء.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service